المحاضرة السادسة

# المعلمون في التربية الإسلامية

- أولاً : المنزلة العلمية للمعلمين :

١- منزلة العلماء في الفكر الإسلامي .

٢-أهمية المعلم في العملية التعليمية.

٣-ألقاب المعلمين .

- ثانياً : إعداد المعلمين :

١- صفات المعلم .

٢- اكتساب المهارات التدريسية .

- ثالثاً : واجبات المعلمين :

١- واجبات المعلم نحو طلابه .

٢-واجبات المعلم نحو حلقة درسه .

- رابعاً :المنزلة الاجتماعية للمعلمين :

١-الحالة المالية للمعلمين .

٢- المكانة الاجتماعية للمعلمين :

أ- المكانة الاجتماعية لمعلمي الكتاتيب

ب- المكانة الاجتماعية للمؤدبين

ج- المكانة الاجتماعية للمعلمين بالمساجد والمدارس .

** كان التعليم في صدر الإسلام رسالة أكثر من كونه مهنة ، وانطلاقاً من هذا المفهوم تولى نفر من القارئين لكتاب الله ، العارفين بأحكامه ،مهنة تحفيظ القران الكريم وتعليم أصول الدين للمسلمين في الجزيرة العربية والأمصار الإسلامية .

# أولاً : المنزلة العلمية للمعلمين

١- منزلة العلماء في الفكر الإسلامي :

الإسلام دين علم ونور ،يشيد بالعلم ،ويشجع على التعليم ويرفع منزلة العلماء ،فالعلم مقدس ، والتعليم أسمى شئ في حياة المسلمين ، وللعلماء منزلة في الإسلام تلي منزلة الأنبياء .

الدليل من القرآن على منزلة العلماء الرفيعة : قوله تعالى ( قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون )

أما السنة النبوية الشريفة :قوله صلى الله عليه وسلم : ( العلماء ورثة الأنبياء وأن الأنبياء لم يرثوا ديناراً ولا درهماً ، وإنما ورثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر ) .

## ٢ -أهمية المعلم في العملية التعليمية :

يستمد المعلم أهميته في المعلم التعليمية من تأثيره في نفوس تلاميذه ، ودوره الفعال في تحقيق أهداف العملية التربوية ،ولذلك ساد الاعتقاد بين المسلمين أن خير العلم هو ما جاء عن طريق المعلمين والعلماء والاحتكاك بهم .

أدرك المسلمون أن التعليم لا يتم إلا بتعاون جهود ثلاثة أطراف هم :

التلميذ ، والمعلم ، والأسرة .

- ٣- ألقاب المعلمين :

كان للمعلمين رتباً من ألقاب مخلفة تتدرج في الرقي وفق مستوياتهم العلمية وخبراتهم في التدريس .

المعلم : يشير إلى أقل الرتب العلمية وأعمها .

المؤدب : أطلق على المعلم الخصوصي الذي يذهب إلى بيوت الخاصة لتأديب أولادهم .

الإمام : أسمى ألقاب العلماء ، ويدل على تمكن صاحبه من علمه .

الحافظ : اقتصر على كبار علماء الحديث لكثرة حفظهم لمتون الأحاديث.

الرحلة : يطلق على كبار العلماء ممن اشتهروا بالعلم والتعليم على مستوى العالم الإسلامي بحيث يرحل إليهم طلاب المعرفة من كل ناحية للأخذ عنهم .

العالم : فقد كان من الألقاب المشتركة في الاصطلاح بين رجال الحرب والإدارة والعلم.

الشيخ : وكان يطلق على كبار العلماء الذين قضوا عمراً طويلاً في اكتساب المعرفة وتنميتها .

الفقيه : أطلق على المجتهد من العلماء العرفين بالأحكام الشرعية.

الأستاذ : أطلق على من أظهر من أظهر مهارة في التدريس و يدل على عالم فاضل يقوم بالتدريس .

# ثانياً : إعداد المعلمين

- لم يكن هناك نظام خاص لأعداد المعلمين في المجتمع الإسلامي في القرون الوسطى ، ومع ذلك أدرك المسلمون أن العلم وحده لا يكفي لأن يكون سلاح المعلم ، وأضافوا إلى العلم فن التربية ليتمكن المعلم من النجاح في توصيل معلوماته إلى طلابه .

* كان مستقبل الطالب في ممارسة التدريس يتوقف على شهرة شيخه الذي درس عليه ، مما دفع الطلاب إلى ملازمة مشاهير الشيوخ وأعلامهم .

* كان الطالب لا يتصدر للتدريس حتى يقرأ عدداً كبيراً من الكتب على شيوخه ، ثم يأنس في نفسه علماً كافياً وملكة خاصة يتمكن بها من إفادة غيره ، فيعقد له شيوخه امتحاناً يبدأه الطالب بإلقاء محاضرة أمام زملائه وشيوخه ويتيح النقاش للحضور ، فإذا نجح في إدارة الحوار وضبط الطلبة والإجابة المقنعة على الأسئلة الموجهة إليه ، كان ذلك مبرراً لنجاحه ومنحه الإجازة العلمية المطلوبة .

## ١- صفات المعلم :

السمات الجسمية والنفسية التي حددها علماء المسلمين لاختيار المعلمين تشبه إلى حد كبير الشروط التي تتطلبها كليات التربية.

- ويجب أن يكون المعلم زاهداً في الدنيا ، مبتغياً مرضاة الله في نشر علمه ،مخلصاً في تعليمه ، عطوفاً بتلاميذه ، رحب الصدر ، كثير الصبر ، متواضعاً ، حكيماً وملتزماً .

* اهتم المربين المسلمين بضرورة توافر التقوى والتدين في المعلم يعد أمراً ضرورياً .وأن يقصد بتعليمه وجه الله تعالى لا طلباً للمال والشهرة .

*كما أهتم المربون المسلمون بجانب القدرة في المعلم ، لما لها من تأثير حيوي في ذوات التلاميذ .

٣-اكتساب المهارات التدريسية :

عرف المسلمون أن مهنة التعليم ليست ارتجالاً ، ولا عملاً مستقلا بذاته ، وإنما يحتاج إلى كثير من العوامل المساعدة من خلال برنامج تدريبي مرسوم يتدرج من البسيط إلى المركب ومن الضروري إلى الكمالي.

-ويتفق المربون المسلمون على ضرورة مراعاة التدرج في المادة التعليمية ، ومراعاة القدرات العقلية للطالب واستعداده للتلقي، ومراعاة الميول والاتجاهات ، وإطلاق الحرية لنشاط المتعلم في اكتساب الخبرة ، وجميعها تمثل جانب الحرفة في عملية التعليم وهنا جرى العرف على أن المعلمين كانوا (يتعلمون الحرفة ، ثم يتعلمون العلم )

* لابد من ضرورة تدريب المعلمين أثناء الخدمة .

** الصفات الشخصية والمهنية الواجب توافرها فيمن يتصدى مهنة التدريس من المعلمين والعلماء :

التقوى وصحة العقيدة وقوة الإيمان والتزام بأداء العبادات والواجبات الدينية ، وسعة الثقافة وغزارة العلم وسرعة البديهة ، والتواضع والصبر والحلم والحزم والشفقة ، والإلمام بفن التدريس وأساليبه ونفسية طلابه.

# ثالثاً : واجبات المعلمين

١- واجبات المعلم نحو طلابه:

يمكن إجمال واجبات المعلمين نحو طلابهم في التربية الإسلامية فيما يلي :

أ- مراعاة دوافع الطلاب وحاجاتهم وميولهم ورغباتهم في التعليم .

ب- مراعاة الفروق الفردية في القدرات والاستعدادات ، والتدرج مع الطلاب في الفهم .

ج- الحرص على تعليم طلابه وبذل الجهد في تقريب الفائدة إلى أذهانهم .

د-البدء بالدروس المهمة فيقدم المدرس لطلابه ما تكثر حاجتهم إليه ، وله مطلق الحرية في توجيه طلابه بالشكل الذي يريده في إطار تعاليم الشريعة والقيم الإسلامية .

هـ- الشفقة بالمعلمين ، فلا يتشدد المعلم في تعامله مع الطلاب ، وإنما يكون رفيقاً بهم ، غير عابس في وجوههم ، معاملاً لهم معاملة أبنائه .

و-الاهتمام بأخلاق التلاميذ مثل الاهتمام بعقولهم ، وعلى المعلم نصح الطالب وزجره صراحة أو تلميحاً عن الأخلاق الرديئة .

ز- العدل بين طلابه ، وأن يعامل المعلم طلابه معاملة سواء دون اعتبار للمكانة الاجتماعية أو الجاه أو السلطان .

## ٢- واجبات المعلم نحو حلقة درسه :

أشترط بعض المربين المسلمين على المعلم قبل ذهابه إلى الدرس وجلوسه إلى طلابه عدة شروط واعتبروها آداباً يجب أن يلتزم بها أكراماً للحلقة العلمية ومن هذه الآداب :

أ- التطهر من الحدث والخبث . وارتداء الثياب اللائقة .

ب- أن يجلس المعلم باحترام على منصته وهو مستقبل القبلة .وأن يوقر أفاضل مستمعيه بالعلم والسن والصلاح والشرف .

ج-أن يصون المعلم مجالس علمه عن الغوغاء واللغط وسوء الأدب ، وأن لا يرفع صوته زيادة عن الحاجة ولا يخفضه خفضاً لا يحصل به المراد .

د- عدم تحقير العلوم التي لا يقوم المعلم بتدريسها، أو زجر تلاميذه عن دراستها .

هـ- عدم إرهاق المتعلم بما هو فوق مداركه ، وإنما على المعلم أن يختار العلوم السهلة وان ينتقل بهم من السهل إلى الصعب .

و- أن يلازم المعلم الإنصاف بين بحثه وخطابه ، ويسمع السؤال من مورده وإن كان صغيراً .

ز- أن يكون ملتزماً بشروط واقف المدرسة منفذاً لرغباته .

# رابعاً : المنزلة الاجتماعية للمعلمين

- اختلفت المنزلة الاجتماعية للمعلمين في الدولة الإسلامية من مكان إلى مكان ، ومن عصر إلى عصر ، وهناك محورين من مكونات المنزلة الاجتماعية للمعلمين وهما :

الحالة المادية والمكانة الاجتماعية .

١- الحالة المادية للمعلمين :

اختلف المربون المسلمون حول أجر المعلم ،وأقتصر حظر أخذ الأجر على تعليم القرآن الكريم دون غيره من العلوم ، وذهبت طائفة كبيرة من الفقهاء منهم الحنفية ، وابن حنبل إلى عدم جواز أخذ الأجر على تعليم القرآن الكريم والحديث .

*ويرتبط ظهور الأجر في التعليم باستخدام فئة معينة لتدريس القصص السياسي في عهد معاوية بن أبي سفيان ، ولم يكن ذلك العمل لوجه الله وإنما للتأثير على الناس في اتجاه معين ، ومع مرور الزمن أصبح دفع المرتبات للمعلمين شيئاً عادياً في أي موضوع يقومون بتدريسه ، وبدأ الفقهاء يجيزون أخذ الأجر على التعليم .

**وبصفة عامة كان الرأي الأرجح هو جواز أخذ الأجر على تعليم القرآن وإباحة أخذ الأجر على تعليم غير القرآن من العلوم .

## ٢- المكانة الاجتماعية للمعلمين :

تمتع المعلمون بمكانة اجتماعية مرموقة ، فكانوا الوساطة بين الحكام والشعب لما لهم من سلطة روحية وتأثير بالغ على عامة الشعب.

غير أن هذه المكانة الاجتماعية المرموقة لم يتمتع بها كافة المعلمين وإنما اختلفت تلك المكانة باختلاف رواتب المعلمين ، ومكانتهم العلمية . وباختلاف موقعهم قرباً أو بعداً من الأمراء والخلفاء .

*هناك ثلاث طوائف اجتماعية للمعلمين تتراوح بين السمو والوضاعة وهي :

### أ- المكانة الاجتماعية لمعلمين الكتاتيب :

كان بين معلمي الكتاتيب جماعة احترفت مهنة التدريس بثقافة ضحلة وبأخلاق دعت إلى امتهانهم والتقليل من شأنهم ، وبذلك جلبوا السمعة الرديئة إلى الطائفة كلها ،إلا أن مستوى بعضهم الآخر كان يدعو إلى التقدير والاحترام .

ويعزو السبب في انخفاض المكانة الاجتماعية لمعلمي الكتاتيب إلى أن معظمهم كان من الموالي ، وأن أغلب معلمي القراءة والكتابة في صدر الإسلام من غير المسلمين .

ب- المكانة الاجتماعية للمؤدبين :

كان تأديب أولاد الخاصة عملاً عظيماً يكسب صاحبه الجلال ويضعه في مكانة اجتماعية مرموقة .

واهتم الخلفاء والأمراء بمؤدبي أولادهم اهتماماً بالغاً ، وارتفعوا بمكانتهم الاجتماعية إلى درجة تناسب مكانهم من الأمراء .

ج-المكانة الاجتماعية للمعلمين بالمساجد والمدارس :

تمتعت هذه الطائفة بكثير من الإجلال والاحترام ، ونالت مكانة اجتماعية مرموقة شهد لها العامة والخاصة .

انتهى

إعداد وتقديم :أ/هدى المحيذيف